

المحاضرة الثانية عشر

نظرية أبراهام ماسلو

نشأته وحياته :

ولد أبراهام في عام 1908 م. في نيويورك نشأ كطفل مهمل من أول حياته نتيجة انه كان ضحية لتعصب والديه فأمه كانت تهتم بالدين أكثر من اهتمامها بأسرتها وكانت قاسية في معاملتها مع أبراهام فعلى الرغم مما تعرض له من سوء في المعاملة الوالدية وعدم تقديرهم له كتب في نظرية لتحقيق الذات والتي أطلق عليها " فلنصير جميعا حتى يصير كل واحد إلى ما يستطيع " فهو يهدف في نظريته إلى أن يكون الناس متكاتفين مع بعضهم البعض حتى يصل كل فرد إلى تحقيق ذاته وذلك بتحقيق أهدافه التي يطمح في الوصول إليها

الترتيب الهرمي للحاجات الإنسانية :

- 1- حاجات فسيولوجية : تلك الحاجات تشكل القاعدة الأساسية للحاجات الإنسانية والتي تتمثل في حاجة الإنسان للجوع والعطش والنوم والجنس وغير هذا من الاحتياجات الفسيولوجية الأساسية التي يحتاجها الفرد .
- 2- الحاجة للأمان : يسعى الفرد في نظر ماسلو إلى البحث عن الأمان الذي يساعده على تجنب وقوع الصدمات أو الآلام نتيجة العقبات التي تواجه النمو الشخصي للفرد فالفرد يبحث عن الأمان من خلال ارتقاءه بسلم وظيفي أو الدخول في مشاريع تساعده في الوقوف أمام الأزمات المالية.
- 3- حاجة الانتماء والحب : حينما يشبع الفرد حاجاته الفسيولوجية فهو يبدأ بالبحث عن إقامة علاقات تتسم بالحب والعاطفة مع أفراد المجتمع فماسلو يرى أن على الفرد أن تكون له مكانته سواء في الوسط الأسري أو في البيئة الخارجية.
- 4- الحاجة إلى التقدير : تتضمن تلك الحاجة نوعين أساسيين ، الأول/ وهو حاجة الفرد إلى التقدير الشخصي من خلال قدرته على الإنجاز وإتقان العمل والاستقلالية في حياته . ثانيا/ التقدير من قبل الآخرين وهذا يتمثل من خلال انتباه الآخرين لتلك الشخصية ومكانته الاجتماعية والاحترام الذي يجده من الآخرين . وفي منظور الدارس الشخصي أنه كلما كان هناك تقدير للفرد من قبل الآخرين فهذا من شأنه أن يزيد في نسبة التقدير الشخصي لنفسه.
- 5- تقبل الذات : وهي أعلى تلك الاحتياجات السابقة في هرم ماسلو فإذا حصل الفرد إلى تلك الاحتياجات السابقة من إشباع حاجاته الفسيولوجية وحصوله على الأمان والانتماء والتقدير فهذا سوف يجعل من الفرد شخص متقبلا لذاته وبالتالي سوف يسهم في تحقيق إنجازاته وأهدافه التي يسعى في الحصول عليها



خصائص الأشخاص المحققين لذواتهم :

- 1/ الدقة منطقة النظر في إدراك الواقع : أنهم يميزون بين الحقيقة والوهم وقدرتهم العالية على الحكم في الأفكار والمواقف وحتى التنبؤ في المستقبل بطريقة أكثر إتقان .
- 2/ أكثر تقبلا للذات والآخرين : الأفراد الذين استطاعوا تحقيق قدر عالي من تقبل ذواتهم فهم أشخاص قادرين على تقبل ذوات الآخرين وما يصدر منها من زلات وأخطاء .
- 3/ أكثر تلقائية ومعرفة بالذات : الأفراد الذين استطاعوا تحقيق ذواتهم فهم يتصرفون في سلوكياتهم بشكل عفوي دون النظر إلى تصيد أخطاء الآخرين لهم .
- 4/ أكثر حاجة إلى الخصوصية : يسعى الأشخاص المحققون لذواتهم إلى الانعزال بشكل كبير من الأشخاص العاديين ولكن هذا الانعزال يتسم بالسواء
- 5/ إقبال اكبر على إعجابهم وإثراءهم للاستجابات العاطفية : يستمتع الأشخاص المحققون لذواتهم حين تحقيق أهدافهم بشكل أكبر ممن لم يستطيعوا الوصول إلى تحقيق مكانه عاليه إلى ذواتهم كما عند هؤلاء .
- 6/ لديهم درجة عظيمة من تكرار التعرف على المكنون : يسعى هؤلاء الأفراد بشكل رئيسي للتفكير بجوهرهم الداخلي .
- 7/ الاهتمام الاجتماعي المبالغ فيه : يتفق ماسلو مع أدلر في أن الأشخاص يميلون ميلا فطريا في تكوين اهتمام اجتماعي لهم من قبل الآخرين.

8/ تكوين علاقات شخصية عميقة مع من يحبون : يسعى الأفراد المحققون لذواتهم إلى تكوين علاقات تتسم بالحب العقيم مع أقرانهم .

9/ خصائص تكوينية أكثر ديمقراطية : يمتلك الأشخاص المحققون لذواتهم قدرة عالية في مصاحبة الأفراد من كل الأجناس والطبقات فهم لا يهتمون بتلك الفروق المتمثلة باللون أو الجنس أو المعيشة فهم غالبا نراهم مقاومين وبشدة للقسوة وظلم الآخرين واستغلالهم .

10/ أكثر تميزيا بين الخير والشر ، وبين الوسيلة والغاية : يتمته هؤلاء الأفراد المحققون لذواتهم بأن لهم قدرة عالية على تحمل مسؤولية سلوكياتهم بدلا من التبرير أو إلقاء اللوم على الآخرين فهم لهم القدرة على تحديد مسار حياتهم .

– يبين ماسلو أن تحقيق الفرد لذاته هو أمر نسبي ففي بعض الأوقات تظهر نقاط الضعف في الأفراد المحققين لذواتهم ولكنه على الرغم من ذلك هو فرد متميز من نضج والإبداع والسلوك السوي بشكل مستمر .

تطبيقات نظرية ماسلو :

1/ علم الأمراض النفسية والعقلية :

أ- أسباب الأمراض النفسية والعقلية : السبب الأول : في نشوء المرض النفسي عند ماسلو والفشل في إشباع الحاجات الأساسية المتمثلة في الحاجات الفسيولوجية والحاجة إلى الأمان والتقدير وتحقيق الذات فكلما كانت تلك الاشباعات متدنية فكلما كان أكثر عرضه للمرض النفسي والعقلي .

ب – خصائص المرض النفسي : يرفض ماسلو كما كان يرفض أريكسون وكيلي في وضع مصطلحات طبية للمريض لأنه يرى أن من يأتي للمرشد النفسي ويستند معه هذا النموذج الطبي فهو شخص مريض اي أن الصراعات التي يعيش فيها الفرد قد تكون دليلا على السواء النفسي وليس المرضي .

2/ العلاج النفسي :

أ- الأساس النظير للعلاج : الهدف الرئيسي في العلاج النفسي عند ماسلو هو تقديم المساعدة للمريض في اختيار الطريق الصحيح الذي يوصله إلى تقدير ذاته ومن ثم تحقيقها ونتيجة عدم إشباع الحاجات الأساسية في الفرد وإنها السبب الرئيسي وراء المرض النفسي فإن المعالج النفسي يسعا في إشباع تلك الاحتياجات في ماعدا إشباع الحاجات الفسيولوجية التي ليست من وظائف المعالج النفسي .

ب- الاجراءات العلاجية : يختار ماسلو النظام الأفضل في الوصول إلى العلاج النفسي السليم بدلا من إتباع نظام واحد على كافة الإجراءات العلاجية .
•المقاومة – التحول والتحول العكسي : يتفق ماسلو مع رأي فرويد ويونج في أن من المهام

الرئيسية التي تقع على عاتق المعالج النفسي أن يكون واعياً بذاته حتى لا يكون هناك تحول عكسي من المريض على المعالج النفسي..

•العلاج النفسي والإصلاح الاجتماعي : يرى ماسلو إن للمجتمع الجيد القدرة في المساهمة في تقديم نوعية العلاج المناسبة للمريض من خلال إشباعه لتلك الاحتياجات الإنسانية التي يفتقدها الفرد فالمجتمع الجيد هو من يسعى لتحقيق ذوات أفراده.

•العمل : يرى ماسلو أن عمل الفرد فيه إشباع لاحتياجاته الأولية من الانتماء للمجتمع وحاجته للتقدير من قبل الآخرين وحصوله على الحب ومن ثم تقديره لذاته من خلال إشباع تلك الاحتياجات السابقة.

راي أبراهام ماسلو الابداع :

الإبداع لدى الأفراد المحققين لذاتهم ،أي تفسيره للظاهرة الإبداعية إلى مفهوم التحقيق الذاتي وهو الدافع الإبداعي الذي يمتلكه كل إنسان نحو الإبداع مشتقة من الصحة السليمة والجوهرية للإنسان.. إذ يتميز المبدعون بحاجتهم للارتباط بالعالم المحيط بهم، والإنتاج الإبداعي هو وسيلتهم إلى ذلك لأنه الرابطة بين المبدع وبين العالم الذي يعيش فيه لأن ما أنتجه هو جزء منه وهو أيضاً جزء من العالم المحيط له. وهكذا نجد أن المبدعين يمارسون أنفسهم أو يحققون ذاتهم في الفعل الإبداعي ،فالإبداع بالنسبة لهذا الاتجاه هو عملية من العلاقة بين الفرد السليم والوسط المشجع والمناسب. ويرى الاتجاه الإنساني أن مصدر الدافع الإبداعي هو الصحة الإنسانية السليمة